مجلة المختار للعلوم الإنسانية 10 (1): 106-121، 2010

Research Article Open Access

بعض الإفادات الدلالية في الإلياذة دراسة في علم الأسلوبية التركيبية عند هوميروس

حمدي رفعت

قسم الآثار جامعة عمر المختار كلية الآداب

Doi: https://doi.org/10.54172/z24x1714

المستخلص : تهدف هذه الدراسة إلى تحليل بعض الإفادات الدلالية في الإلياذة لهوميروس. تركز الدراسة على دراسة لغوية تحليلية للنص، مع التركيز على الدلالات والمعاني المختلفة التي يحملها النص. تتناول الدراسة أيضًا العلاقة بين الإفادات الدلالية والسياق الثقافي والتاريخي للنص، وتسلط الضوء على أهمية فهم هذه الإفادات في تحليل النص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: الإلياذة - هوميروس - الدلالة - التحليل اللغوي

Some Denotative Semantics in Illida of Homers -A Linguistic Study

Hamdi Rafat

Abstract: This research aims to analyze some denotative semantics in Homer's Iliad. The study focuses on a linguistic and analytical examination of the text, with a particular emphasis on the various connotations and meanings conveyed by the text. The research also explores the relationship between denotative semantics and the cultural and historical context of the text, highlighting the importance of understanding these semantics in the analysis of literary texts.

Keywords: Iliad - Homer - Semantics - Linguistic Analysis

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

* الهدف من موضوع البحث:

تتناول هذه الدراسة بعض الإفادات الدلالية في أسلوبية هوميروس من خلال دراسة التراكيب االغوية في نص الإلياذة الهومرية.

وعند التحليل اللغوي تُقسم التراكيب اللغوية إلى نوعين أو صنفين من الجمل؛ الأول وهو " الجمل البسيطة" وهي جمل قصيرة مختزلة التفاصيل، تتألف في الغالب من فاعل وفعل ومفعول وقد تتبع بأحد أشباه الجمل كالجار والمجرور أو الإضافة، أما الصنف الآخر من الجمل فهو " **الجمل المركبة** περιο/δοφ**".** والجمل المركبة περιο/δοι هي تركيب لغوي يحتوي دوره على نوعين من الجمل البسيطة في مركب واحد.

الأول وهو " **الجملة الأساسية أو التأسيسية**" principle clause، والآخر هو الجملة الفرعية أو التابعة Subordinate Clause .

* منهج البحث:

يتألف البناء الداخلي للجملة المركبة من جملة أساسية واحدة فقط تتفرع منها جملة فرعية أو جملتان أو أكثر. والجملة الفرعية في حد ذاتها جملة قصيرة خاضعة للبناء العام للجملة الأساسية ولذلك يطلق عليها اللغويون المعاصرون مصطلح الـ Subordinate Clause على اعتبار أنها تمثل وحدة تركيبية خاضعة Subordinate للجملة المركبة.[1] أما نحاة اليونان القدامى فقد أطلقوا عليها مصطلح الـ κω=λον وتجمع على κω=λα ، بنما عرفها نحاة اللاتينية الأقدمون اصطلاحاً بـ nembrum بمعنى القسم أو الجزء الخاضع للبناء العام للجملة المركبة.ومن ثم سوف نتبع منهجى التحليل و الاستقراء المباشر من النص الإغريقى موضوع الدراسة والبحث عن المعانى الدلالية الكامنة فى البنية العميقة " Deep Structure " للتركيب اللغوى مع الاخذ فى العتبار دور السياق بشقية ، المقالى والمقامى فى تحديد المفهموم الدلالى. [2]

وتصنف جملة الصلة Relative Clause ضمن الجملة الفرعية، فهي جملة خاضعة داخل نسيج أو بناء الجملة المركبة περιο/δοφ.

وبتحليل أسلوبية هوميروس نجد أنه مُقل في استعمال " الجملة البسيطة" لأنها قالب ضيق وإطار مخنوق لا يسمح بكثير من التفاصيل، ولأن أسلوبية هوميروس أسلوبية تفصيلية وصفية، فهو مغرم بالـ Details، فقد اضطره ذلك إلى الإكثار من استعمال الجمل المركبة التي تسمح جملها الفرعية بحمل الكثير من التفاصيل الدقيقة. وجملة الصلة بوصفها جملة فرعية خاضعة Subordinate فهي نموذج مفضل في الأسلوبية الهومرية.وتتألف جملة الصلة بوصفها جملة فرعية من ثلاثة أقسام؛ هي ضمير الصلة Relative Pronoun وملحقات الصلة Supplemented parts وهي فعل الصلة ومتمماته من أشباه الجمل والإضافة وما شابه. أما القسم الثالث فهو عائد الصلة، أو كما يُطلق عليه بعض نحاة العربية (**صلة الوصل**) Antecedeent وهو الاسم الذي يعود عليه ضمير الصلة، فاعلاً كان أو مفعولاً في الجملة الأساسية داخل نسيج الجملة المركبة. [3]

---

[1] - Rothstein S., The Syntax and Semantics of Relative Clause Constructurion, Oxford, 1999, p.22.

[2] - Chomsky N., Aspect of the Theory of Syntax, Cambridge, 1965.

[3] - ويطق بعض نحاة اللغة التركية على عائد الصلة Antecedent مصطلح head Noun، عن ذلك راجع:

ولو تناولنا أولاً ضمير الصلة Relative Pronoun في الأسلوبية الهومرية من خلال ملحمة الإلياذة من الناحية المورفيمية Morphologically لوجدنا ضمير الصلة الهوميري يتسم بمواصفات مورفيمية خاصة تنفرد بها الأسلوبية الهوميرية وتميزها عن غيرها من الأسلوبيات اليونانية الأخرى للشعراء والأدباء والكتاب الإغريق بصفة عامة. وسوف نحاول أن نلقي الضوء في عجالة على الأنماط المورفيمية، حيث تصنف المورفيميات اليونانية في ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المورفيم الحر first Morphome وهو جذع مستق يمكن استعماله بمفرده مثل o(/φ, η(, o(//))

النوع الثاني وهو المورفيم المعقد Bound Morpheme وهو مورفيم لا يمكن استعماله منفرداً، بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر من المورفيمات الحرة.ويكون اتصاله بالمورفيم الحرإما على شكل لاحقة Suffix أو على شكل بادئة Preffix مثل ε) التي تمثل الـ Augment في الأزمنة الماضية، أو البادئة τε التي تمثل التضعيف reduplication في الأزمنة التامة.

النوع الثالث من المورفيمات فهو المورفيم الصغرى Zero Morpheme وهو مورفيم مقدر ومحذوف وتدل عليه الضمائر المستترة الموجودة في المورفيمات المقيدة Bound Morphemes والمتمثلة في لواحق الأفعال اليونانية، ومثال ذلك المورفيم الصغرى ω الذي يدل على مورفيم صغرى يشير دلالياً إلى ضمير المتكلم المفرد (أنا) γω(/ε/. [4]

وفي الحقيقة فضمائر الصلة في اليونانية بل وفي اللغة العربية والانجليزية واللاتينية تمثل جميعها مورفيمات حرة free Morphemes فهي في اللغة العربية **(الذي، التي- الذين)** وفي الإنجليزية (who, whom, which) وفي اللاتينية (qui, quae, quos) وفي اليونانية (o(/φ, η(/, o)/) .

ولقد عرفت يونانية هوميروس المورفيم الحر، عندما استعمل ضمائر الصلة المعتادة (o(/φ, η(/, o)/) وكذلك عند استعمال الـ (Deinite Article o(, η(, τo/ لتخدم دلالياً كضمائر صلة وهي جميعها – كما نرى- صيغ مورفيمية حرة. ولكن هوميروس بجانب ذلك، انفرد بخاصية مورفيمية فريدة عندما استخدم مورفيمات مقيدة Bound Morphemes (o(/δε, η(/δε, τo/δε لتخدم – دلالياً- كضمائر صلة، وهي كما نرى مورفيمات مقيدة ليجمع ضمير الصلة بذلك في الأسلوبية الهومرية بين نوعين من أنواع المورفيمات اليونانية، الأول وهو الشائع والمعتاد المورفيم الحر، والآخر وهو فريد في نوعه المورفيم المعقد Bound Morphemes o(/δε, η(/δε, τo/δε . صحيح أن الآخر ليس شائعاً في أسلوبية هوميروس بنفس درجة شيوع الأول الحر، وصحيح أن ما دفع هوميروس لاستعماله كان أسباباً عروضية ووزنية صرفة، حيث استخدم المورفيم المقيد لضروريات زمنية for Meterical Convenieces إلا أن هذا النوع الآخير موجود في 41 شاهد من أصل 452 شاهد لجمل الصلة في الإلياذة، أي ما يمثل 10% تقريباً من إجمالي الشواهد.

والجدير بالذكر، بل والطريف في الأمر أن الشيء ذاته نجده في الأوديسية، حيث استعمل المورفيم المعقد كضمير صلة في 34 شاهد من أصل 301 شاهد، أي ما

Veselinova L., (ed) Greek Relative Clause, Cambridge, 2003, p. 26

- [4]

.Huellmantel J., Maximalizing Relative Clause, London, 1987, pp. 216- 22

يقارب نسبة 11% من أصل شواهد جمل الصلة في الأوديسية، وهو أحد الأدلة اللغوية المؤكدة على الأسلوب اللغوي في الملحمتين[5].

أما إذا انتقلنا إلى المفهوم الدلالي لجملة الصلة في أسلوبية هوميروس بوصفها جملة فرعية، فهي جملة تفسيرية في المقام الأول، تستخدم لتحمل مزيداً من التفصيلات details عن عائد الصلة Antecedent الموجود في الجملة الأساسية.[6]

وعند التحليل اللغوي لجملة الصلة نجدها تنقسم – دلالياً- إلى نوعين:

الأول (1) جملة الصلة المحددة Deinig R.CL. وتعرف بالاختصار DR.

الثانية (2) جملة الصلة غير المحددة Non – delinig R.CL وتعرف اصطلاحاً بالـ NDR.

أما النوع الأول وهو جملة الصلة المحددة DR فهي جملة فرعية ترتبط عضوياً بعائد الصلة Antecedent في الجملة الأساسية، ولا يكتمل المفهوم الدلالي لعائد الصلة والالي لمعنى الجملة الأساسية بدونهما. أي أن حذفها يحدث خللاً دلالياً في مفهوم الجملة الأساسية Principle Clause ومثال على ذلك نجده في أسلوبية هوميروس في مواضع عدة بلغت 261 موضعاً أو شاهداً من أصل 452 شاهد لجمل الصلة في الإلياذة. نشير لبضع منها على سبيل المثال – لا الحصر-

في الكتاب الأول من الإلياذة: (Il.1. 94) والإشارة هنا إلى حديث العراف (**كالخاس**) وهو يخبر الأخيين عن سبب غضب ونقمة الرب (**أبوللون**) عليهم، فيقول العراف إن ذلك كان نتيجة لاحتقار (**أجاممنون**) لكاهن الرب أبوللون.

فيقول :

α)λλ/ ε(/νεκə α)ρητη=ροφ, ο(/ν η)τι/μησə)Αγαμε/μνων.

وإنما **(كان ذلك**) من أجل الكاهن ، الذي أساء أجاممنون معاملته.

فعند إطلاق الجملة الأساسية كجملة بسيطة بلا تفريع **(ما أصابنا ليس من جراء نذر أو قربان من مئة ثور، وإنما من أجل الكاهن.....**.) فلسوف نجد أن معنى (**عائد الصلة**) α)ρητη=ροφ (**الكاهن**) يظل مبهماً حتى تأتي جملة الصلة الفرعية لتزيل الإبهام عن طريق تحديد شخصية **(عائد الصلة**) وتخصيصه فنقول:

ما أصابنا ليس من جراء نذر أو قربان من مئة ثور، وإنما من أجل الكاهن، (**الذي أساء اجاممنون معاملته**) وهكذا ساعدت جملة الصلة الفرعية على رفع الإبهام الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق (**عائد الصلة**) α)ρητη=ροφ لنتسائل من هو هذا (**الكاهن**) الذي يقصده كالخاس. ولكن عندما تأتي جملة الصلة الفرعية (**الذي أهانه أجاممنون**) يُرفع الإبهام ويحدد عائد لصلة ليشير إلى (**الكاهن خريسيس**) الذي أهانه أجاممنون، كما ورد في الأبيات (24- 31) من الكتاب الأول للإلياذة، حيث رفض (**أجاممنون**) الفدية التي قدمها له الكاهن (**خريسيس**)، إذ رفض إطلاق سراح ابنته (**خريسئيس**) بل وطرده وهدده بالقتل إذ لم يرحل على الفور بعيداً عن سفن الأخيين.

5- Peranteu P. , Generative Linguistics, Syntax of Relative Clause, Oxford , 1992, p.82.

6- Lee G., Semantics, London, 1993, p.22.

وهكذا نجد جملة الصلة الواردة في هذا الشاهد، تُعد جملة فرعية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالجملة الأساسية[7]، ولولاها ما اكتمل معنى الجملة الأساسية، ولظل الإبهام أو الغموض يحيط بشخصية عائد الصلة.

وكذلك في الكتاب التاسع عشر من الإلياذة في السطر 413، يشير النص إلى الرب (**أبوللون**) دون أن يذكر اسمه صراحة:

α)λλα .∴ Θεω=ν ω)/ριστοφ, ο(/ν η)υ+/κομοφ τε/κε Λητω/.

لكن أعتى الأرباب، الذي أنجبته ليتو ذات الشعر الجميل)

وكما نرى فالجملة الأساسية (**أعتى الأرباب**) جملة مبهمة لا تشير إلى إله بعينه، مما يخلق نوعاً من اللبس يصعب معه فهم الدلالة الحقيقية، بل ويستحيل معه إدراك الإله المُشار إليه. كذلك فسياق المقام السابق واللاحق على هذا التركيبي لا يشير إشارة شافية إلى الرب المقصود، ولذلك تأتي جملة الصلة الفرعية لترفع اللبس وتزيل الغموض وتدل على الرب المقصود وتدل على الرب المقصود بذكر اسم أمه التي أنجبته **(الذي أنجبته ليتو...)** لتشير دلالياً، بما لا يدعو مجالاً للشك، إلى الرب (**أبوللون**).

وفي الكتاب التاسع من الإلياذة البيت 306، توجد إشارة إلى حديث (**أوديسيوس**) إلى (**أخيليوس**) عن (**هيكتور**)، فالأول يحذر الثاني من أن الأخير (**هيكتور**) قد يهاجمه في نوبة جنون، لأن (**هيكتور**) يعتقد أنه لا يضارعه أحد من بين كل (**الدانائيين**)، وتنتهي الجملة الأساسية وهي تحمل للقارئ أو السامع هذا المفهوم الذي يفيد بأن (**هيكتور**) يؤمن بتفوقه على (**جميع الدانائيين**) بوجه عام، ثم تأتي جملة الصلة الفرعية لتقلص هذا المفهوم العام وتحدد الإشارة إلى (**جميع الدانائيين)** فقط , ου(/φ ε)νθα/δε νη=εφ ε)/νεικαν أي الذين جلبتهم السفن إلى هنا، أي أن النص يشير إلى (**جميع الدانائيين**) الموجودين على أرض طروادة فقط، وليس إلى (**جميع الدانائيين)** الموجودين في كل مكان على ظهر البسيطة.

والمفهوم ذاته نجده أيضاً في الكتاب الثاني والعشرين من الإلياذة البيت 272، حيث يشير النص لحديث (**أخيليوس**) إلى (**هيكتور**) ، فالأول يتوعد الأخير بأنه سوف يغرمه ثمن أحزانه على (رفاقه) ε(τα/ρων، وتنتهي (**الجملة الأساسية**) Principle Clause عند هذا المفهوم العام لتوحي للقارئ أو السامع بأن (أخيليوس) سيغرم هيكتور) ثمن أحزانه على كل رفاقه بصفة عامة، ثم تأتي (**جملة الصلة الفرعية**) Subordinate R. CL. لتخصص (عائد الصلة) Antecedent الوارد في الجملة الأساسية ε(τα/ρων ، ولتحصره- فقط- في رفاقه **(الذين صرعهم هكتور)** ليس غير ου(/φ γξει θυ/ων/(ε)/κτανεφ ε.[8]

أما إذا انتقلنا للنوع الآخر من جملة الصلة في أسلوبية هوميروس، وهو (جملة الصلة غير المحددة) (NDR) Non – defining R. CL. فنجدها جملة فرعية غير محددة

---

[7] - Rothstein S., The Syntax and Semantics of Relative Clause Construction, Oxford, 1999, p.22 .

[8] - عن أهم بقية شواهد (جملة الصلة) الهوميرية من النوع الـ DR في ملحمة الإلياذة، راجع (Il.1. 279- 445- 603) (Il. II. 101- 130- 138- 762) (Il. III. 165- 354) (Il.V. 119- 313- 320- 747) (IL. VI. 516) (IL. VII 45- 182) (IL. VIII. 391) (Il. IX. 44- 71- 400) (Il. X. 12- 478) (Il. XI. 20) (Il. XII. 180) (Il. XIII. 84- 220) (Il. XV. 309) (IL. XVI. 867) (Il. XVIII. 467) (IL. XXI. 135- 267) (Il. XXIII. 210) (Il. XXIV. 204)

تسهم في زيادة إلقاء الضوء على (**عائد الصلة**) Antecedent في الجملة الأساسية Principle Clause، ولكن دون التأثير عضوياً في معنى الجملة الأساسية، فحذف مثل هذا النوع من (**جمل الصلة**) الـ (NDR) يقلص مساحة الضوء المسلط على (**عائد الصلة**) ويختزل التفاصيل الدقيقة المتعلقة به، ولكنه لا يؤثر – أبداً- في معنى الجملة الأساسية. فعدم وجود مثل هذه النوعية من جمل الصلة الـ NDR لا يفسد الدلالة المفادة من الجملة الأساسية، ولا يؤثر فيها تركيبياً أو دلالياً. ولكن وجوده يسهم فقط- كما ذكرنا- في توسعة مساحة التفاصيل المتعلقة بعائد الصلة Antecedent أو- كما يسميه بعض النحاة- الـ head Noun.

وتعد جملة الصة الـ NDR بوصفها جملة فرعية إطنابية، نموذجاً لـ " البدائل الأسلوبية " Stylistic Substitution في لغة هوميروس. فجملة الصلة الـ NDR من المنظور الدلالي، جملة (**خام**) Grude. [9]

لا تشير بذاتها- منفصلة عن السياق- إلى معنى دلالي معين، وإنما تتحدد وتتعدد معانيها الدلالية وفقاً لتعدد السياقات التي ترد بها. [10]

فجملة الصلة الواحدة قد تحمل ومعاني دلالية متعددة لا تتحدد إلا من خلال دراسة السياق بنوعيه، (**سياق المقال**) و (**سياق المقام**).

وتحفل الإلياذة الهومرية بـ (**البدائل الأسلوبية**) Stylistic Substitution والتي يقصد بها ترك استصحاب الأصل اللغوي إلى غيره من الأساليب البديلة مع مراعاة قيد الإفادة. أي أن (**الجملة البديلة**) تحل محل (**الجملة الأصلية**)، كما يحل الدوبلير محل بطل الفيلم في السينما- إن جاز التشبيه-.

فالجمل (**الخام**) Crude مثل (**جملة الصلة الفرعية**) الـ NDR، تستخدم لتحمل إفادة (**الغرض**) Purpose، بدلاً من (**الجملة العرضية**) الأصلية Final Clause، كما تستخدم لتحمل إفادة (**السبب**) Cause بدلاً من (**الجملة السببية**) الأصلية Causal Clause، بل وتستخدم لإفادة (**الزمن**) و (**البدل**) و(**الصفة**) و(**الحال**) و(**النتيجة**) و(**الوسيلة**) وغيرهم، بدلاً من الجمل العرفية الأصلية المعبرة عن هذه الظواهر اللغوية.

وهنا قد يتبادر إلى الذهن استفسار حول السبب في استعمال مثل هذه (**الأساليب اللغوية البديلة**) بدلاً من استعمال (**الأساليب اللغوية العرفية الأصلية**)!

وهل (**الأسلوب اللغوي البديل**) Substituted Style يحمل تماماً نفس المعنى الدلالي الموجود في (**الأسلوب اللغوي الأصلي**) Original Style؟

وللإجابة على هذا الاستفسار، نقر منذ البداية بأنه لا يوجد- مطلقاً- أسلوبان لغويان اثنان يحملان (**نفس المعنى**) Same Meaning، وإنما قد يحمل أحدهما _ (**معنى مقارب**) Near Meaning للآخر.وعلى ذلك فجملة الصلة الـ NDR البديلة، قد تستخدم- وفقاً لمقتضيات السياق- لإفادة مفهوم دلالي، كالسبب أو الوسيلة أو النتيجة أو غيرهم. وذلك بدلاً من الجملة العرفية الأصلية، فهناك ثمة خيط رفيع يميز بين (**الجملة العرفية الأصلية**) للظاهرة اللغوية، وبين (**الجملة البديلة**) المستخدمة لتحمل افادتها، فما يقال (**بالتصريح**) عبر (**الجمل العرفية الأصلية**) يُقال (**بالتلميح**)

---

9 - Olhman S., "Meaning Style", CPH 1985, p. 31.

10 - Willis H., Structural Grammar and Composition, London, 2005, p.71

من خلال (**الجمل البديلة**) فالجملة السببية- على سبيل المثال- يستعملها الشاعر للتعبير صراحة عن السبب الحقيقي وراء حدوث فعل الجملة الأساسية، ولكنه قد يلجأ لاستعمال جملة من الجمل الخام البديلة ليذكر السبب بطريقة غير مباشرة كنوع من التحفظ أو الخوف أو الخجل أو لغيرها من الأغراض البلاغية المتعددة التي تقف وراء استعماله للأسلوب اللغوي البديل. وعلى ذلك، فالأسلوب اللغوي البديل Substituted Style ليست له قوة ولا صراحة ولا مباشرة الأسلوب اللغوي العرفي الأصلي Original Style. ولكنه مع ذلك يستعمل لخدمة أغراض بلاغية يهدف إليها الكاتب أو الشاعر من وراء استعماله بديلاً للأسلوب الأصلي. (11)

وبعد الإجابة على الاستفسار- السالف ذكره- قد يتبادر إلى الذهن استفسار آخر مفاده " إذا كانت **(جملة الصلة الفرعية)** من النوع الـ NDR بوصفها جملة (**خام**) Crude، يمكنها أن تستخدم كجملة بديلة أو (**دوبلير**) لتحل محل جملة أصلية سببية أو غرضية أو زمنية أو غيرها من المفاهيم الدلالية، فكيف يتسنى لنا الكشف عن الدلالة اللغوية التي تفيدها ما دامت أنها تحتمل إفادة كل هذه الدلالات؟ أو بعبارة أخرى كيف يمكننا تحديد الإفادة الدلالية الصحيحة والدقيقة التي تفيدها جملة الصلة الـ (NDR) في التركيب اللغوي؟

وللإجابة عن هذا الاستفسار، نذكر أن الكشف عن المعنى الدلالي الصحيح الذي تفيده جملة الصلة البديلة الـ NDR لا يمكننا التوصل إليه إلا عن طريق التحليل اللغوي Linguistic Analysis للسياق المقالي والمقامي، وذلك باستعمال (النظرية البنيوية التحليلية) Generative Transformational Theory التي جاء بها نعوم تشومسكي .N Chomsky، الذي نادى باندماج النحو بالدلالة، لأن المعنى الحقيقي لأي تركيب لغوي لا يوجد إلا في الحدود الفاصلة بين المستويين، الدلالي والنحوي، حيث ميز تشومسكي بين مستويين في التركيب اللغوي الواحد، الأول هو المستوى (الخارجي الظاهري) والآخر هو المستوى (الداخلي الباطني) أو العميق Deep Structure.

وبدراسة تراكيب جملة الصلة الـ NDR في أسلوبية هوميروس، نجد أن التركيب يحمل في ظاهره (الصلة) أو غيرها- فالتركيب السطحي Surfac Structure لجملة الصلة الهوميرية يمثل (الشكل الفيزيائي) Physical Form ، للتركيب اللغوي والمتمثل – بدوره- في البنية اللفظية التي تحمل (ضمير الصلة) و (عائد الصلة) وملحقاتهما، أما التركيب الباطني Deep Structure، فهو الجانب الخفي الغزير الذي يحدد التفسير الدلالي أو المعنى المفاد من البنية اللفظية السطحية. فالتركيب في البنية التحتية – كما يقول (تشومسكي) هو الـ (Base Phrase marcher) أي (الدليل النظمي الأساسي) فالبنية الباطنية هي التي تعكس المستوى أو المحتوى الدلالي للجملة. أي أنها هي المسئولة عن التوصل إلى المعنى الحقيقي المقصود من التركيب اللغوي، بينما تحدد البنية السطحية للتركيب صورته الصرفية والصوتية واللفظية ولا علاقة لها بالمعنى في مثل هذه النوعية من التراكيب اللغوية الخام. كما أن الصحة اللفظية والنحوية للبنية السطحية Surface Structure لا تدل – بالضرورة0 على الصحة الدلالية. وأسوق هنا جمة شهيرة للعالم (نعوم نشومسكي) والتي أصبحت الأن مضرب الأمثال في البحث اللغوي المعاصر، ألا وهي :

"The colourless green ideas sleep furiously " (12)

---

11 - Serena A., Semantic Syntax, Oxford, 1997, pp. 19- 23.

12 - Lyons, J., Semantics, Cambridge, 1975, vol. I. p. 386

" إن الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام في صخب"

والجملة – كما نرى- جملة غامضة مبهمة ambiguous. فهي جملة بلا معنى أو دلالة، على الرغم من أنها، من حيث الصورة اللفظية الفيزيائية، جملة صحيحة في بنيتها السطحية، سواء من الناحية النحوية أو الصرفية أو الصوتية. حيث تتألف من مفردات ، لكل منها على حدة دلالتها الواضحة. ومع ذلك فهي في بنيتها التحتية، جملة تخلو من أية دلالة أو معنى يُفاد من ورائها. ولذلك فبعض غلاة الدلاليين التشومسكيين أمثال عالم اللغة الأمريكي المعاصر (لاسنيك) Lasnik يطلقون على البنية السطحية اسم (البنية الخادعة) Deceiver Structure. [13]

على أية حال، فبدراسة البناءات التحتية أو الباطنية Deep Structure لجل الصلة الـ NDR فيضوء السياق، نجد أن هوميروس قد استعملها في الإلياذة، بوصفها جملاً خام Grude لتفيد دلالات لغوية عدة، منها:

- جمل إفادة أو دلالة (الغرض) Purpose

==========

ففي الكتاب السابع من الإلياذة (Il. VII. 341- 42) يشير النص إلى خطبة (نيستور) في حشد (الآخيين) ، بعد مصرع عدد كبير من جيش الآخيين بسبب تفوق جياد وفرسان الطرواديين، وهو ينصح الآخيين ببناء خندق عميق لكي يدرأ عنهم خطر الطرواديين.

فيقول النص:

.ε)/κτασθεν δε∴ βαθει=αν ο)ρυ/χομεν ε)γγυ/θι τα/φρον

" ومن الخارج، فلنحفر بجوار (السور) خندقاً عميقاً، الذي يدرأ عنا (خطر) الجياد والفرسان"

وبتحليل النص نجد أن المعنى المفاد من (ضمير الصلة) η(/ هو استخدامه بمعنى أداة الغرض ενα بمعنى (لكي). وعلى ذلك فجملة الصلة الـ NDR هنا، مستخدمة كبديل أسلوبي Substituted Style للجملة الغرضية Final Clause وليصبح المعنى المفاد في البنية الحتية لجملة الصلة الـ NDR هو:

"..... فلنحفر خندقاً عميقاً لكي يدرأ عنا خطر جياد وفرسان الطرواديين"

وبدراسة سياق النص، نجد أن " هوميروس" قد تجنب استعمال الجملة الغرضية الأصلية Final Clause واستعمل جملة الصلة الـ NDR بديلاً أسلوبياً يفيد معناها ليوحي للسامع والقارئ بعدم تيقن المتحدث (نيستور) من الجدوى أو الفائدة الأكيدة من وراء حفر هذا الخندق من هجوم جياد وفرسان الطرواديين. ولذلك فقد استعمل (هوميروس) جملة فرعية خام Crude Subordinate Clause وهي جملة الصلة الـ NDR مع فعل في (صيغة التمني) ε)ρυ/κακοι Optative mood لتحمل بنوع من التحفظ وبشكل غير مباشر إفادة (الغرض) Purpose دون اللجوء إلى استعمال (الجملة الغرضية) Final Clause الصريحة، ليعبر عن مفهوم الغرض بالتلميح لا بالتصريح. [14]

---

[13] - Peranteu P. , Op. Cit., p.82.

[14] - وطلباً للإيجاز وتجنباً للإطالة، سوف نكتفي بهذا الشاهد مترجماً، ونورد فما يلي أرقام أهم الشواهد التي وردت فيها جملة الصلة الـ NDR لإفادة العرض. عن ذلك راجع:
Il. XXI. 127-) (Il. XX. 172) (Il. XIV. 20) (Il. XV.738) (Il. XIV. 78) (Il. IV. 191) (Il. III. 286) 336) ((Il. XXIV. 147- 196) (Il. XXII. 348)

جمل إفادة أو دلالة (السبب) Cause
==========
في الكتاب العشرين من الإلياذة: (Il. XX. 293- 94) يشير النص لحدي الرب (بوسيدون) في محفل الأرباب الخالدين. وهو يبدي أسفه وحسرته الشديدة على ما سيؤول إليه مصير (آينياس) على يد (ابن بيليوس) فيقول النص:

,ω)/ πο/ποι, η)= μοι α)/ξοφ μεγαλη/τοροφ Αι)νει/αο
.ο(/φ Τα/ξα Πηλει/+ωνι δαμει.∴φ)/Αι+δο/σδε κα/τεισι

"وأسفاه، ويالا حزني على آينياس ذي القلب الجريء ، الذي
سيرحل مبكراً إلى بيت هاديس، صريعاً على يد ابن بيليوس"

وبتحليل النص نجد أن المعنى المفاد من (ضمير الصلة) ο(/φ هو استخدامه بمعنى أداة السبب ο(/τι بمعنى لأن، وعلى ذلك فجملة الصلة الـ NDR هنا، مستخدمة كبديل أسلوبي Substituted Style للجملة السببية Causal Clause، وليصبح المعنى المفاد في البنية التحتية لجملة الصلة الـ NDR هو:
" إنني حزين على آينياس لأنه سيذهب إلى هاديس مقتولاً بيد أخيليوس"
ولقد وفق هوميروس في استخدام جكلة الصلة كتركيب بديل للجملة السببية الصريحة، حيث أن السبب المقدم في النص لتفسير حزن الرب (بوسيدون) لا يشكل- وفقاً للرواية الأسطورية- حقيقة واقعة. فإذا كان السبب في حزن الرب (بوسيدون) هو مصرع (آينياس) ورحيله إلى العالم الآخر، فالتفاصيل الأسطورية تدحض هذه الرواية، حيث أن (آينياس) لن يقتل بيد (أخيليوس) ، بل أنه سيحيا ليؤسس الجنس الروماني، ولذلك لم يشأ (هوميروس) أن يستخدم في هذا السياق الجملة السببية الصريحة Final Clause ، واستخدم بديلاً لها، تمثل في استعماله لجملة الصلة الـ NDR لتحمل إفادة السبب على استحياء لأن سياق المقال- وفقاً للأسطورة- بعد ذلك سيثبت أن السبب الذي يقدمه هوميروس على لسان (بوسيدون) ليس بالأمر الصحيح أو الحقيقة الواقعة. (15)

استخدام جملة الصلة بمعنى (الصفة) Adjective
==========
في الكتاب التاسع من الإلياذة (Il. IX. 383) لإشارة إلى مدينة طيبة المصرية الموصوفة بأنها (ذات البوابات المائة) وهي صفة جملة مُعبر عنها باستعمال جملة الصلة الـ NDR لتفيد دلالة الصفة، حيث يصفها النص بأنها:

" طيبة المصرية التي لها مئة بوابة"

….,Θη/βαφ Αι)γυπτι/αφ ....., αι(/ θə ε(κατο/μπυλοι/ ει/σι

والمعنى المفاد في البنية الباطنية هو :
" طيبة المصرية ذات الأبواب المئة" (16)

---

[15] - عن بقية شواهد هذا الاستخدام، راجع:
Il. XIV.) (Il. XIII. 561) (Il. XI. 589) (Il. V. 423) (Il. IV. 196- 206- 324) (Il. II. 213) (Il. I. 283)
276) ((Il. XVII. 35) (Il. XVIII. 89) (Il. XIX. 129) (Il. XXIV. 174)

[16] - عن بقية شواهد هذا الاستخدام، راجع:
(Il. VIII. 192- 467)(Il. VII. 246) (Il. VI. 153- 460) (Il. IV. 187) (Il. II. 21- 117- 673)) (Il. I. 249)
Il.) (Il. XVII. 164) (Il. XVI. 808) (Il. XV. 199) (XI. 329) (Il. X. 306) (Il. IX. 143- 204- 586)

*استخدام جملة الصلة بمعنى (الجملة الزمنية) Temporal Clause:

==========

ففي الكتاب الثاني من الإلياذة : (Il. II. 177- 78) يشير النص للربة (أثينة) وهي تؤنب (أوديسيوس) عندما شاهدت الآخيين يستعدون لإعتلاء ظهور سفنهم، عائدين إلى وطنهم تاركين وراءهم هيليني الأرجوسية، والربة تقول له " هل ستفرون إلى وطنكم تاركين لبرياموس وللطروادیین (هيليني الأرجوسية التي هلك من أجلها كثير من الآخيين على أرض طروادة ؟)

Αργει/ην (Ελε/νην, η(= ει(/νεκα πολλοι∴)Αξαιω=ν(
ε)ν Τροι/ϖ α)πο/λοντα

والمعنى المفاد من تركيب جملة الصلة الـ NDR في بنيتها الباطنية هو :

هل ستفرون إلى وطنكم تاركين لبرياموس وللطروادیین هيليني الأرجوسية بعد أن هلك من أجلها كثير من الآخيين على أرض طروادة"

واستبدال الجملة الزمنية الصريحة بجملة الصلة الدالة على الإفادة الزمنية، يهدف إلى تحميل (هيليني) مسئولية هلاك أعداد كبيرة من الآخيين مما قد يحفز (أوديسيوس) على عدم الرحيل واستكمال الحرب ضد طروادة. [17]

استخدام جملة الصلة لتحمل إفادة (البدل) Apposition

==========

وهو استخدام شائع في الأسلوبية الهوميرية، حيث يستخدم جملة الصلة الـ NDR، بعد أسلوب النداء لتفيد دلالة (البدل) من الاسم المنادى (المبدا منه) ففي الكتاب السادس عشر من الإلياذة (Il. XVI. 514- 15) إشارة إلى (جلاوكوس) وهو يتوسل إلى الرب (ابوللون) ليدفع عنه وعن الطروادیین بلاء الآخيين، فيقول النص:

" أنصت (إلي)، أيها الملك، الذي يطأ الأن أرض ليكيا الخصبة، أو قد يكون هنا في طروادة"

%Κλυ/θι , α)/ναχ, ο(/φ παν Λυκιη/φ ε)ν πι/νοι δη/μ
ει)/φ η)/ ε)νι∴ Τροι/ϖ

والمعنى في البنية التحتية هو:

" أنصت (إلي)، أيها الملك، يا من تطأ الآن أرض ليكيا الخصبة، أو قد تكون هنا في طروادة " [18]

استخدام جملة الصلة لتحمل إفادة (الوسيلة) Means

==========

ولهذا الاستخدام خمسة شواهد في ملحمة الإلياذة، حيث يوظف (هوميروس) جملة الصلة الـ NDR لتفيد (الوسيلة) .

.(Il. XXI. 401) (Il. XX. 233) (XVIII. 400

[17] - عن أهم شواهد هذا الاستخدام، راجع:

Il. XXIII.) (Il. XVI. 369) (Il. Xi. 161) (Il. X. 478) (Il. VI. 18- 357- 422) (Il. V. 624) (Il. I. 428) (405- 776

[18] - عن أهم شواهد الاستخدام، راجع :

Il.) (Il. XX. 346) (Il. XV. 167- 198- 247) (Il. XIV. 279) (Il. V. 77) (Il. II. 77- 184) (Il. I. 403) (Il. XXIV. 183- 292) (XXII. 60

ففي الكتاب الرابع عشر من الإلياذة (Il. XIV. 198- 99) إشارة إلى حديث الربة (هيرا) مع الربة (أفروديتي) حيث تطلب منها أن تهبها العاطفة والشهوة، فهما الوسيلة التي تمكنها من إخضاع الآلهة الخالدين والبشر الفانين، فيقول النص:

" امنحيني الآن الحب والشهوة، اللذين تخضعين بهما جميع (الآلهة) الخالدين والبشر الفانين"

δο∴φ νυ=ν μοι φιλο/τητα και∴ ι(/μερον, %(= τε συ∴ πα/νταφ
.δαμν#= α)θανα/τουφ η)δε∴ θνητου∴φ α)νθρω/πουφ

ولقد استخدم هوميروس جملة الصلة الـ NDR لحمل إفادة الوسيلة التي عن طريقها تتمكن الربة (أفروديتي) من إخضاع الآلهة والبشر على السواء، ولقد سمح له هذا الاستخدام بتحويل التركيب اللغوي من تركيب بسيط يحتوي على جملة أساسية Principle Clause- فقط- إلى تركيب لغوي مركب περι/οδοφ يحتوي على جملتين، أحدهما أساسية والأخرى الفرعية، فبدلاً من بناء التركيب في جملة أساسية واحدة عن طريق استخدام شبه الجملة (من الجار والمجرور) الدالة على الوسيلة، عمد (هوميروس) إلى بناء تركيب لغوي مركب عندما حول شبه الجملة (من الجار والمجرور) إلى مفعول للجملة الأساسية ((φιλο/τητα και∴ ι(/μερον) وأتى بجملة الصلة الـ NDR، لتصبح جملة فرعية ..... Subordinate Clause (%(= τε συ∴ α)νθρω/πουφ) تحمل إفادة الوسيلة Means. ولعل ذلك الأمر يعد أحد السمات الأساسية المميزة للأسلوبية الهوميرية، التي تتجنب البناءات البسيطة لكونها قوالب ضيقة لا تسمح بكثير من التفاصيل. لذلك فقد كانت البناءات اللغوية المركبة من جملتين؛ أحدهما أساسية والأخرى فرعية،[19]

هي الأكثر تناسباً لأسلوبية هوميروس الوصفية التفصيلية. فهو – كما أسلفنا- مُغرم بالوصف وسرد التفاصيل، وهما سمتان رئيسيتان مميزتان للأسلوبية الشعرية الشفاهية.[20]

* الخاتمة

على أية حال فبتحليل جمل الصلة بنوعيها الـ NDR والـ NDR، في أسلوبية هوميروس، وجدت أن (هوميروس) ميال إلى توحيد وتقريب الروابط بين (ضمير الصلة) Relative Pronoun في الجملة الفرعية، وعائد الصلة Antecedent في الجملة الأساسية، حتى يؤديا وظيفتهما معاً كوحدة لغوية ودلالية واحدة في الجملة المركبة. حيث تتحقق الوحدة العضوية في مثل هذه الجمل باتباع نظم تركيبية وأساليب بلاغية عدة، كان أشهرها هو الأسلوب اللغوي الذي يُعرف اصطلاحاً بالـ (هيبرباتون) Hyperbaton أي (الفصل) . وهو فصل بين كلمتين متصلتين ومتتابعتين، بجملة صلة فرعية من النوع الـ DR، وذلك لربط أجزاء الجملة المركبة كلها بعضها ببعض، ويتم ذلك عن طريق الفصل بين الصفة والموصوف أو بين المضاف والمضاف إليه، أو بين الجار والمجرور. كذلك فقد أظهرت مخرجات التحليل اللغوي لجملة الصلة الفرعية في ترتيب متتال ومتتابع Paratactic Order بحيث تتبع الجمل بعضها دون روابط. كما كان يعمد إلى وضع الجملة الفرعية في موضع قريب، بل في أقرب موضع من الجملة الأساسية بحيث تلازم (عائد الصلة)

---

[19] - ز ,.Op.Cit., p.233 Chomsky N

[20] - عن بقية أهم شواهد هذا الاستخدام، راجع :
(Il. XXIV. 341) (Il. XXIII. 583) (Il./ V. 746) (Il. IV. 159)

Antecedent حتى يخدما معاً كوحدة لغوية واحدة، محققاً ما يُعرف اليوم في علم اللغة المعاصر بـ " الاتصال الموضعي أو المكاني" Positional Correlation.

قائمة المصادر والمعاجم والمراجع

أولاً: المصادر :

Homer : The Odyssey, Trans. by Murray A. T., 2 vols, (L. C. L.), London, 1984.

____ : The Iliad Books XIII – XXIV, Trans. by Murray A. T, (L. C. L.) , London, 1993.

ثانيا المعاجم

.Doniach N.S., The Oxford English Dictionary, Oxford, 1978 -1

.Lewis CH.T& Short C., A Latin Dictionary, New York, 1879 -2

.Macclowen w., Greek -English – Greek Dictionary, London, 1989 -3

Sasonme R., & Ried D., The Oxford Illustrated Dictionary, Oxford -4 .University press, 1997

Simpson, D.P., Cassel's New Greek –English- Greek Dictionary, London, 5th -5 .edition, 1977

ثالثا المراجع:

.Chomsky N., Aspect of the Theory of Syntax, Cambridge, 1965 -1

.David N., Syntax of the Greek Language, London, 1989 -2

3- Hollidey M.A.K., Exploration in the Function of Language, London, 1973,

.Huellmantel J., Maximalizing Relative Clause, London, 1987 -4
.Lee G., Semantics, London, 1993 -5

.Lyons, J., Semantics, Cambridge, 1975, vol. I -6

.Olhman S., "Meaning Style", CPH 1985, pp. 31-42 -7

Peranteu P. , Generative Linguistics, Syntax of Relative Clause, Oxford , -8 .1992

.Pinkster H.., Latin Syntax and Semantics Linguistics, 1990 -9

Rothstein S., The Syntax and Semantics of Relative Clause Construction, -10 .Oxford, 1999

.Serena A., Semantic Syntax, Oxford, 1997 -11

.Smith G.A., Latin Grammar, Cambridge University, 2000 -12

.Veselinova L., (ed) Greek Relative Clause, Cambridge, 2003 -13

.Willis H., Structural Grammar and Composition, London, 2005 -14